ورؤية الاعيان الاشيا وتاخر العلوم عن
العلوم عن العقل في مدة الصبي الى اوان التميز
او البلوغ يضاهي تاخر الروية عن البصر الى اوان
اشراق الشمس وفيضان نورها على المبصرات والقلم
الذي سطر الله به العلوم على صفحات القلوب يجري
مجرى قرص الشمس وانما لم يحصل العلم في قلب الصبي
قبل التميز لان لوح قلبه لم يتهيا بعد القبول نقش
العلم والقلم عبارة عن خلق من خلق الله تعالى جعله
سببا لحصول نقش العلوم في قلب البشر قال الله تعالى
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله
لا يشبه قلم خلقه كما لا يشبه وصفه وصف خلقه
فليس قلمه من قصب ولا خشب كما انه تعالى ليس من
جوهر ولا عرض فالموازنة بين البصيرة الباطنة والبصيرة
الظاهرة صحيح من هذه الوجوه الا انه لا مناسبة
بينهما في الشرف فان البصيرة الباطنة هي عين النفس
التي هي اللطيفة المدركة وهي كالفارس والبدن كالفرس
وعمى الفارس اضر على الفارس من عمى الفرس بل نسبة
لاحد الضررين الى الاخر ولموازنة البصيرة
الباطنة للبصيرة الظاهرة سماه الله تعالى باسمه

فقال

فقال ما كذب الفؤاد ما رأى سمى ادراك القوة روية
وكذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وما اراد به الروية الظاهرة فان ذلك غير
مخصوص بابراهيم عليه السلام يعرض في معرض الامتنان
ولذلك سمي ضد ادراكه عمى قال الله تعالى فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا فهذا بيان العلم العقلي اما العلوم الدينية
فهي الماخوذة من طريق التقليد من الانبيا صلوات
الله عليهم وذلك يحصل بالتعلم لكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيه بعد
السماع به وبه كمال صفة القلب وسلامته عن الادوي
والامراض فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة
القلب وان كان محتاجا اليها كما ان العقل غير كافي
استدامة اسباب صحة البدن بل يحتاج الى معرفة
خواص الادوية والعقاقير بطريق التعلم من الاطبا
اذ مجرد العقل لا يهتدي اليه ولكن لا يمكن فهمه بعد
سماعه الا بالعقل فلا غنا بالعقل عن السمع ولا غنى
فالداعي الى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية

Copyright © King Saud University